البنى السردية في رواية قيامة بغداد للروائية عالية طالب

دراسة سيميائية

م. إيمان حسين محي

كلية الهندسة – جامعة بغداد

Narrative Structures in the Novel "Qiamat Baghdad" for the Novelist Alia Talib – Semiotic Study

Eman Hussein Muhy
Lecturer, College of Engineering, University of Baghdad
eman.h.m@coeng.uobaghdad.edu.iq

Doi: https://doi.org/10.51930/jcois.21.72.0627

- تاريخ استلام البحث ١٦/ ١ / ٢٠٢٢
- تاريخ قبـــول النشر ١٥ / ٢ /٢٠٢٢

الملخص:

لقد عرف الفكر الانساني قديماً الفلسفة والمنطق و حديثاً التأريخ، أما مفهوم السيميائيات فقد انبثق في وقتنا المعاصر، وأصبحت حقلاً معرفياً جديداً على غرار الحقول المعرفية الأخرى، فهو يعنى بمختلف مفاهيمه ومرجعياتها بالسيرورات التي تقود الى المعنى وتكشف عنه من خلال مايخفي وليس فقط عبر مايكشف ويوضح ،فهو حصيلة النشاط الانساني في بعده التداولي والمعرفي معاً. و أضحى مفهوم العلامة السيميائية مفتاحاً معرفياً لولوج كل مجالات الدراسة و البحث و الاستقصاء و ذلك لما يتوفر عليه هذا المفهوم من قدرة على الوصف و التفسير و التجريد و ما يوفره من إمكانيات للفهم والتحليل. لذلك وقفنا في بحثنا الموسوم البنى السردية في رواية (قيامة بغداد) للروائية (عالية طالب) مقسمين بحثنا على قسمين تقدمها مهاد نظري عن حياة الكاتبة ومسيرتها الأدبية. فالقسم الأول وقفنا على مفهوم السيمياء لغة واصطلاحاً، والعلامات في المصطلح السيميائي، في حين تحدثنا في الفصل الثاني عن الجانب التطبيقي الذي ضم سيميائية العنوان والغلاف واللون ثم أسماء الشخصيات، ثم ، ثم ختمنا البحث بأهم النتائج التي توصلنا لها.

الكلمات المفتاحية: رواية، سيميائية، عتبات، قيامة بغداد،عالية طالب

Abstract

The human mind knew the philosophy and logic in the ancient times, and the history afterwards, while the semiotics concept appeared in the modern time, and became a new knowledge field like the other knowledge fields. It deals, in its different concepts and references, with the processes that lead to and reveals the meaning through what is hidden in addition to what is disclosed. It is the result of human activity in its pragmatic and cognitive dimensions together. The semiotic token concept became a knowledge key to access all the study, research, and investigation fields, due to its ability of description, explanation, and dismantling. The paper is divided into two sections preceded by a theoretical introduction on the writer life and her literature career. The first part includes the semiotic concept linguistic and terminology, and the signs in the semiotic term. The second part of the paper introduces the applied part which includes the semiotics of the title, cover, color, and characters' names. The last part includes the conclusions of the research.

Keywords: Novel, Semiotics, Sills, Qiamat Baghdad

المقدمة

إن الأدب العربي حافل بالكثير من الأديبات اللواتي لمعت اسماؤهن في عالم القص والرواية، إذ شكلّن حزمة كبيرة في عالم الإبداع. فقد ظهرت أديبات لامعات في الأدب العربي عامة والأدب العراقي خاصة، ومن تلك الاسماء لطفية الدليمي، وبثينة الناصري وإرادة الجبوري، وميسلون هادي، وأخيرا عالية طالب التي قصدت في بحثي هذا. وهي أديبة وإعلامية عراقية لها العديد من المؤلفات منها:

- الممرات، مجموعة قصصية، بغداد، ١٩٨٩
- بعيداً داخل الحدود، مجموعة قصصية، بغداد، ١٩٩٩
- أمّ هنا أمّ هناك، رواية، بغداد، ٢٠٠١
- الوجوه، رواية، ٢٠٠٢
- امرأة في العراء، مجموعة قصصية، ٢٠٠٤
- بحر اللؤلؤ، مجموعة قصصية، بغداد، ٢٠٠٦.
- قيامة بغداد، رواية، ٢٠٠٨.

التحصيل الدراسي: بكالوريوس إنكليزي، كلية التربية، جامعة بغداد، ٢٠٠٤.

بكالوريوس تجارة، جامعة بيروت، ١٩٨٢.

الفصل الأول

المبحث الأول: مفهوم السيمياء في اللغة والاصطلاح

تعريف السيميائية

لقد أصبحت السيميائيات حقلاً معرفياً موسوعياً جديداً، على غرار الحقول المعرفية الشمولية التي عرفها الفكر الإنساني قديماً (الفلسفة) و حديثاً (التأريخ)، و أضحى مفهوم العلامة السيميائية مفتاحاً معرفياً لولوج كل مجالات الدراسة و البحث و الاستقصاء و ذلك لما يتوفر عليه هذا المفهوم من قدرة على الوصف و التفسير و التجريد و ما يوفره من إمكانيات للفهم والتحليل[١].

السيميائية لغة

إذا تحدثنا عن المفهوم العربي للسيميائية فهو ينسجم مع المصطلح العربي "سمة" "سيمة" "تسويم" "مسوّم" وكلها واردة في دستور اللغة العربية (القرآن الكريم)، بمعنى العلامة إذ وردت كلمة "سيماهم" في مواضيع كثيرة نذكر منها:

﴿لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾[٢]

أمّا في معجم "الوسيط" فوردت كلمة "السيمياء" مرادفة لكلمة "السّيماء" حيث جاء ما يأتي:

تَسوَم فلان اتخذ سمة ليعرف بها و السومة السمة و العلامة. [٣]

و في هذا دليل على أن العرب قد عرفوا لفظاً يلتقي في دلالته ومفهومه مع المعنى الغربي للسيميائية، فورود كلمة "السيمياء" – في هذه المصادر – بمعنى العلامة جعل الباحثين العرب يستخدمون هذا المصطلح استخداماً موحداً.

اصطلاحاً

إن السيميائيات علم واسع، شامل جامع في طياته لكثير من العلوم و منها الجانب الأدبي بصفتها علماً يدرس كيفية اشتغال الأنساق الدلالية التي يستعملها الإنسان والتي تطبع وجوده

وفكره، فحياة الإنسان قائمة على الدلالة إذ في إطارها بنى قيمه الأخلاقية والمعرفية والجمالية.[٤]

السيميائية في معناها العام هي نظرية العلامات، و من ثم فإنها تشمل وصف كل التجارب الذهنية والدلائل الطبيعية. السيمياء علم يعنى بدراسة العلامات أو بنية الإشارات وعلائقها في الكون ومن ثم يدرس توزعها ووظائفها الداخلية والخارجية، وعلى هذا فهو يهتم بكل الإشارات الدالة مهما كان نوعها وأصلها من طقوس ورموز وعادات وإشارات حربية وكتابة ولغة.

عرف "دي سوسير" السيمياء بأنها علم يدرس حياة العلامات داخل الحياة الاجتماعية[٥]. ويبين قوام العلامة و القوانين التي تسيرها. و في الوقت عينه كتب "بيرس": ليس المنطق بمفهومه العام إلا اسماً آخر للسيميوطيقيا""[٦].

و يعرف "صلاح فضل" السيميائيات بقوله: "هي العلم الذي يدرس الأنظمة الرمزية في كل الإشارات الدالة"[٧]. فصلاح فضل بهذا التعريف يشترط أن تكون الإشارات المدروسة ذات دلالة لأن السيميائية تدرس دلالة هذه الإشارات.

أما "السعيد علواش": "هي دراسة لكل مظاهر الثقافة، كما لو كانت أنظمة للعلامة اعتماداً على افتراض مظاهر الثقافة كأنظمة علامات في الواقع" [٨] "فسعيد علواش" يربط السيميائية الثقافة ومظاهرها.

كانت هذه أهم الآراء التي دارت حول مصطلح السيميائيات في بلاد الغرب، و في بلادنا العربية حيث أقصر تعريف لها: هو دراسة الإشارات.

المبحث الثاني: العلامات في المصطلح السيميائي

يقسم بيرس العلامات إلى ثلاثة أنواع: الأيقونة والمؤشر والرمز. إذ تقوم العلاقة بين الدال والمدلول فى العلامة الأيقونية على التطابق أو التشابه، فرسم القبعة مثلا (صورة) تدل على القبعة أو الايقونة في الهواتف النقالة. أما المؤشر فقد يرتبط فيه الدال والمدلول بعلاقة سببية كالدخان من حيث هو علامة على النار أو السحابة من حيث هي علامة على المطر. وكثيرا

ما تكون هذه العلاقة قائمة على التجاور المكاني، مثل السهم الذى يشير إلى مكان معين ومثل حركة الإصبع التى تشير إلى شئ أمامها. أما الرمز فهو دال يميل إلى مدلول متعارف عليه، رسخه العرف الاجتماعي والتاريخي، ومن هنا كانت العلاقة بين شطريه علاقة تعاقدية عرفية اصطلاحية، ومثل ذلك نجد الكثير من الرموز، كالصليب الرامز للتضحية والهلال الرامز للإسلام.[٩]

الفصل الثاني

المبحث الاول: سيميائية العنوان

لقد احتل العنوان مكانة متميزة في الأعمال الإبداعية الأدبية والدراسات النقدية المعاصرة بوصفه عتبة لها علاقات جمالية ووظيفية مع النص نظراً لموقعه الاستراتيجي في كونه مدخلا أساسياً لقراءة العمل الأدبي.

يعد العنوان علامة لغوية تعلو النص لتسمه وتحدده وتغري القارئ بقراءته، فلولا العناوين لظلت الكثير من الكتب مكدسة في رفوف المكاتب، فكم من كتاب كان عنوانه سبباً في ذيوعه وانتشاره وشهرة صاحبه. العنوان هو أول عتبة يمكن أن يطأها الباحث السيميائي قصد استنطاقها واستقرائها بصرياً ولسانياً وأفقياً وعمودياً. فقد شهدت الدراسات والأبحاث السردية في السنوات الأخيرة اهتماماً كبيراً بالعتبات، أو العنوان بصفة عامة بوصفه هوية النص، سمة تعرف بها الرواية عن غيرها. لذلك على الأديب أن يحسن اختيار عنوانه وهذا الاختيار يحيلنا إلى إن تحديد العنوان ليس اعتباطياً، بل له خلفية يستند إليها الأديب.[١٠]

إن عنوان الرواية هو (قيامة بغداد)، سميت بذلك الاسم لما له تأثير عميق في نفس المتلقي. فقد امتازت الرواية بانتقاء لفظة القيامة لما صاحبها من أحداث مهولة تجعل القارئ يشببها بأهوال يوم القيامة، فنراها ترسم صورة الأحداث التي مر بها ابناء الشعب العراقي بسكرة يوم القيامة (وما هم بسكارى).

لقد كُتب عنوان الرواية (قيامة بغداد) بالخط العريض، كي يتسنى للقارئ تمييزه عن جميع العناصر الأخرى، وبحجمه هذا استطاع أن يلفت انتباهنا نحن القرّاء والدارسين لهذا الأثر الأدبي، إذ تمظهر عنوان الرواية (قيامة بغداد) عبر مقطع واحد تألفت بنيته التركيبية من مسند (خبر) تمثل في لفظ (قيامة) والذي كان مضافاً إلى لفظ (بغداد) وتبعاً لهذا العنوان فإن القارئ له، لأول وهلة، سيعتقد بأن أحداث هذه الرواية شبيهة بأهوال يوم القيامة. فمدلول (قيامة بغداد) الأحداث الدامية الموجعة، وكابوسية الواقع ولا معقولية الخراب وسط فوضى الدمار والاقتتال والارهاب والموت المأساوي. وهذه هي المأساة بعينها، فقد أشارت الراوية بهذا العنوان بشكل قصدي والسبب في ذلك لرصد الخراب العراقي في أزمان الحروب والاحتلال وسلطة الطوائف. وهذا ما تفسره في روايتها التي صورت حسب كلامها بالمسكوت عنه، فرصدت بعدسة كاميرتها منذ لحظة سقوط بغداد إلى يوم كتابة الرواية.

المبحث الثاني: عتبة الغلاف

يعد الغلاف هو الايقونة والمرتكز الذي يحيل إلى مضمون الكتاب، ويعمل على توجيه القراءة نحو دلالاته الكبرى [١١] إذ يعد غلاف الرواية أهم ما نجد فيه اسم الكاتب الذي يعد من أهم العناصر المهمة التي لا يمكن تجاهلها أو تجاوزها، لأنه العلامة الفارقة بين كاتب وآخر. وقد أخذ اسم الراوية موقعاً متميزاً يسار الجهة العليا من الغلاف، فهي عالية وعالية في اللغة الرفيعة المقام ذات المكانة السامية نقيضة الانكسار والرضوخ.

و قد جاءت صورة الغلاف من مجموعة من الألوان المتداخلة، فقد أشار اللون الأسود الذي هو غني عن التعريف والممزوج باللون البني الغامق إلى سوداوية الأحداث المطروحة والدامية والمأساة المروعة التي تجلت في الرواية من خلال حديث الراوي عن قوى الظلام التي اجتاحت البلاد وقطّعت العراقيين إلى أشلاء. ونلحظ هذه الأشلاء التي التهمتها النيران في النصف السفلي من الغلاف. فهي علامة أيقونية تشير إلى ثيمة الموت في بغداد بمختلف صوره وتجلياته.

أما اللون الأصفر فهو يدل على غيرة الروائية على بلدها، وهذا التنوع بالألوان إن دلّ على شيء فقد يدل على تنوع الأحداث. فأيقونة النار الملتهبة هي صورة مشابهة لهول القيامة وعذاب يوم الآخرة.

إذ إن اللون الأحمر يرمز إلى الشدة والقسوة والخطر، وعندما يكون مختلطاً مع الأصفر فهو إشارة إلى التذبذب وعدم استقرار الشخصية، فيوحي بالخطر والكآبة، فهي حالة غير طبيعية.

ومن ثم إن مزيج من الألوان الأحمر والأصفر لم يكن اعتباطيا أو عشوائيا فإنّ كل لون من هذه الألوان تمثل الأحداث التي حدثت داخل الرواية.

وإذا انتقلنا إلى عنوان الرواية، فقد كتب بقصدية باللون الأصفر الذي يدل على الغيرة التي تحملها الراوية لبلدها الجريح. أما اسم المؤلف فقد كان باللون الأبيض وهو دلالة لونية توحي إلى حجم النقاء والطهارة. أما فيما يخص الخطوط المتقطعة فقد جاءت إشارة الى الفوضوية وعدم الاستقرار في البلاد.

المبحث الثالث: عتبة اللون

إن سميائية اللون في الرواية ظاهرة لافتة للإنتباه ولا يمكن غض البصر عنها، فكثرة الألوان في الرواية قد تمظهرت في النسيج السردي للرواية. فقد ظهرت الألوان بحسب كثرتها كما يأتي:

- اللون الأسود ١٣ مرة
- اللون الأبيض ٩ مرات
- اللون الأحمر ٣ مرات
- اللون الأشقر مرة واحدة

من الملاحظ إن اللون الأسود كان أكثر الألوان ظهوراً على امتداد الرواية. فقد وظفت الراوية اللون الأسود في الأمكنة التي أشعلتها نيران الحرب. أشارت إلى احتراق المنازل وتلون النوافذ الصغيرة بلون أسود بعد أن اخترقها اللهب.

لقد حظي اللون الأسود بمكانة مهمة في الرواية العراقية، لما لهذا اللون من دلالات متعددة ومتناقضة. إذ إن دلالته متغيرة بحسب المشاعر الشخصية للمبدع. فمن المعاني التي دلّ عليها اللون الأسود هي المعاني السلبية والمنفرة لأنه رمز الحزن والألم والموت، كما إنه رمز الخوف من المجهول والميل إلى التكتم والعدمية والفناء.[١٢]

أما فيما يتعلق بموضوع دراستنا لرواية قيامة بغداد، فنلحظ أن اللون الأسود كان أكثر الألوان ظهورا على امتداد الرواية. فقد وظفت الراوية اللون الأسود في الأمكنة التي اشتعلت بنيران الحرب. وهي ثيمة رئيسة عرضتها الراوية هي الخراب الذي لحق بالعراقيين جراء الحرب. وذلك المكان المثقل بالجراح أصبح مكانا فوضويا يعلوه الدمار في كل ركن وزاوية، إذ تقول الراوية "وجدت النوافذ الصغيرة بلون أسود بعد أن اخترقها اللهب من كل مكان"[١٣] فقد حملت سيميائية اللون الأسود هنا إلى فوضوية الأوضاع وما خلفته حرب ٢٠٠٣ من وضع مأساوي فاجع.

ثم تستعرض لنا الراوية عبر لحظات استرجاعية معاناة الحصار الاقتصادي فجاء اللون الأسود إشارة سيميائية كشفت فيها الراوية عن عذابات الانسان العراقي وصراعه على لقمة العيش الشحيحة. فاللون الأسود هنا هو عصرة ألم الفرد العراقي وهو يعايش البؤس في اقسى صوره. فتقول الراوية "تذكرت وأنا احضر العصائر لزواج ابنتي كيف كانت مادة السكر عزيزة علينا بسبب شح وغلاء اسعارها، كنا لا نستطيع أن نعمل الحلويات فلا دقيق أبيض لدينا، بل دقيق مخلوط بكل نفايات الحنطة ولونه أسود".[١٤]

ولقد وظفت الراوية السيميائية للون الأسود في دلالتين. الأولى دلالة الموت وآثار الارهاب وفظاعته. والدلالة الثانية استمرارية الموت والعنف وبشاعة القتل منذ ذلك اليوم وحتى يومنا هذا.. فكان اللون الأسود إشارة إلى كابوسية الواقع وسط فوضى الاقتتال والإرهاب والموت المأساوي الذي صاحب العراقيين من ثمانينيات الحرب الإيرانية إلى يومنا هذا. إذ تقول "قتل ابن عمي هادي الجبوري المسالم كالأطفال تاركاً وراءه قطيعاً من الأولاد لا يعرفون كيف

يديمون حياتهم، واستمرت بيوتنا مصبوغة باللون الأسود الذي ما فارقنا طوال الثمانينيات إبان الحرب الإيرانية العراقية".[١٥]

ويظهر اللون الأبيض للتخفيف عن عتمة الأحداث في الرواية، إذ يعد اللون الأبيض إشارة إلى الصفاء والسعادة والنقاء والطهارة. إلا إن توظيف اللون الأبيض في الرواية لم يأت بهذه الإشارات، فقد وظفته الراوية بقصدية من خلال الجمع (الأسود والأبيض) لكي تحافظ الرواية على مسارها المأساوي الذي طبعته على شخصياتها. فلم يستطع اللون الأبيض من خلق جو بهيج في الرواية، بل بقيت أجواؤها حزينة ومعتمة، نلمس من خلالها تعطلاً في حركة الحياة وخراباً متواصلاً، فتقول "أحصي تلك الأرقام وأنا أرى وجوهاً موشاة بالحزن والدموع والهالات السوداء والشعر الأبيض الذي لم تعد النساء يفكرن بتغيير لونه بعد أن اختفى لديهن أي حافز على معاداة الأقدار التي لم ترحمهن ابداً" [١٦]

ويحمل اللون الأحمر سيميائياً دلالات عدة: الغضب والقوة والخطر. وقد وظفته الراوية في بداية مسارها للأحداث وهو إشارة سيميائية تنبؤية توحي بمجيء الخطر، فهي حالة غير طبيعية تمر بها السماء. "في ظهيرة حمراء مدوية بغبار جعل الفضاء مصطبغاً بلون أحمر دامي"[١٧]

المبحث الثالث: سيميائية اسماء الشخصيات

يعد الاسم علامة لافتة تحدد هوية الشخص عند ذكره، دون الحاجة إلى إشارة أخرى. والاسم علامة لغوية مؤلفة من دال ومدلول محكومة في بداية تأسيسها بالاعتباطية، لتتطور فيما بعد إلى التعليل والتفسير. ويمكننا إدراك أهمية هذا العنصر من خلال تأكيد فيليب هامون "إن الهمّ الهوسي يحمله جل الروائيين في عملية اختيار اسماء أو القاب لشخصياتهم" مسلم به. وبوصف الاسم علامة كان لزاماً أن يعبّر عنه بالدال والمدلول.[١٨]

فلقد وظفت الراوية (عالية) اسماء شخصيات ذات مرجع ديني مثل علي – أحمد – حيدر – شيماء – حرّاء وغيرها من الاسماء. وبامكاننا أن نتبع الدال اللغوي ومدى مطابقته للمدلول في

(قيامة بغداد). نبدأ باستعراض شخصية البطل (حيدر) الذي يعني الجميل والأسد وهو اسم من أسماء الإمام علي (ع)[١٩]. من المفترض أن يكون هذا الاسم قد يحمل معنى القوة والبسالة والنصر. إلا إن هذه الدلالات جاءت عكسية، فحيدر المسكين الطيب الحنون، قد سقط مقتولاً وجسده مليء بآثار التعذيب. فكان اسمه علامة سيميائية تمثل الصراع الطائفي المأساوي. إذ تقول الراوية "حيدر المسكين .. ذلك الزوج الذي لم تر منه شيماء إلاّ الحب والحنان والود، وجدته عائلته بعد أيام من خطفه ملقياً في الطب العدلي وجسده مليء بآثار تعذيب لا يحتمله بشر"[٢٠].

إن اختيار المؤلف اسماء شخصياته لا يحصل في الغالب من دون خلفية نظرية، كما إنها لا تنفي القاعدة اللسانية حول اعتباطية العلاقة. فالاسم الشخصي علاقة لغوية بامتياز، فهو يحدد بكونه اعتباطيا أو لا.[٢١]

وفي الوقت نفسه قد لا تكون مقروئية الاسماء الشفافة تتفق مع تسمياتها وهذا ما التمسناه في إحدى شخصيات الرواية (أمل)، الذي يعني الرجاء والشيء الذي يرجى ويتمنى تحقيقه[٢٢]. إلاّ أن أحداث الرواية جاءت على عكس معنى اسم البطلة، فكل أمنياتها انتهت بمصير مأساوي مهشم، أدّى إلى هروبها من ضغوط الواقع وشروطه، فحملت همومها وذهبت لتستقر في دولة أوربية، استطاعت من خلالها تأمين وضعاً ثقافياً لها. إذ تقول " غادرت أمل نهاية التسعينيات وعانت الكثير لتحصل على لجوء في دولة أوربية وحيدة مع طفلتها، استطاعت أن تؤسس لها وضعاً ثقافياً جيداً"[٢٣]

ومن الشخصيات الأخرى (شخصية نادية)، ومعنى اسم نادية الكريمة، السخية، الندية من أثر (الندى) الرطبة. فقد اختارت الراوية بقصدية فقد بقيت هذه الشخصية على طيبتها وصفاتها، إلا إن المرض حال دون ذلك، فقد تحملت أوجاعها وآلام مرضها بهدوء تام، فقد صارعت مرضها بصمت وإيمان. فدلالة الدال جاءت متوافقة مع دلالة المدلول: إذ تقول "وبقت تصارع

المرض بصمت وإيمان وهي تودع صغارها بنظرات حنونة وحين ماتت بهدوء كما تحملت أوجاعها بهدوء"[٢٤]

أما شخصية حامد، فيعني اسم الشخصية الشاكر لنعم الله وللآخرين والقنوع[٢٥]. إذ دلالة الاسم جاءت مطابقة لمدلول الشخصية وهذه الدلالات قد تحققت لكن بمصير مأساوي. فقد تنبأ بموته على يد مجهولين، إذ تقول "ذهبت لأقدم العزاء لزميلي حامد، قال لي بوجه رأيت فيه الدموع لأول مرة: كلنا ننتظر دورنا على يد مجهولين"[٢٦]

أما اسم (علي) فهو اسم إما أن يكون من القوة وإما أن يكون من علا يعلو وهو نسبة إلى الإمام علي (ع)[٢٧]، اختارته الراوية ليكون شخصية حازمة في قرارها. فقد جاءت دلالة الاسم مطابقة لدلالة الشخصية، فشخصية علي الوردي، شخصية مرموقة من الطبقات المثقفة. تقول الراوية "أترحم على العالم العراقي (علي الوردي) حين سألته أيهما احفظ كرامة الوطن أم الغربة؟ فاجاب بدون تردد: لو انتهكت بالوطن فالغربة ارحم ألف مرة" [٢٨]

الخاتمة

بعد الدراسة والاستقصاء، يمكننا أن نوجز أهم النتاج التي توصلنا لها وكانت كمايأتي:

١. لقد اختارت الراوية عنوان (قيامة بغداد)، بقصدية تامة لأنها تدور حول الأحداث الدامية التي خلفتها حرب ٢٠٠٣. وقد اتخذت من أشخاصها فضاءً لسرد الأحداث الموجعة المكتظة بالألم والحزن.

٢. انمازت الرواية بكثرة توظيف اللون الأسود فيها، إذ يدلّ هذا اللون سيميائياً إلى الأوجاع والآلام والسوداوية. ولم يفلح اللون الأبيض في كسر جو السواد الذي ساد الرواية لأنه كان يقترن مع اللون الأسود غالبا.

٣. بعض اسماء الشخصيات،حملت دلالة مطابقة لدلالة اسمائها من الناحية السيميائية، كلفظة علي وحامد ونادية وغيرهم.

هوامش البحث

[١] ينظر: سيميائية العنوان، رواية "تلك المحبة" للحبيب السائح، حنان عبابسة و نادية العيفاوي، رسالة ماجستير، جامعة العربي بن مهيدي، ٢٠١٨، ص٢

[٢] سورة البقرة، الآية ٢٧٣.

٣ معجم الوسيط- معجم اللغة العربية، إبراهيم مصطفى و أخرون، المكتبة الإسلامية للطباعة و النشر والتوزيع: تركيا، جزء ١ ، ط٢، ص ٤٦٥.

[٤] ينظر: سيميائية العنوان، رواية "تلك المحبة" للحبيب السائح، حنان عبابسة و نادية العيفاوي، رسالة ماجستير، جامعة العربي بن مهيدي، ٢٠١٨، ص ٥

[٥] ينظر: معجم السيميائيات، فيصل الأحمر، الدار العربية للعلوم، ط ١، ٢٠١٠، ص١٦.

[٦] م.ن: ص١٦.

[٧] م.ن: ص ١٨.

[٨] م.ن: ص ١٨.

[٩] سيميولوجيا المسرح عند تاديوش كوزفان، ابراهيم حجاج، الحوار المتمدن، ٢٠١٨، العدد ٥٠٢٩.

[١٠] ينظر: سيميائية العنوان، رواية "تلك المحبة" للحبيب السائح، حنان عبابسة و نادية العيفاوي، رسالة ماجستير، جامعة العربي بن مهيدي، ٢٠١٨، ص ٤١

[١١] ينظر: سيمياء العتبات في (بغدادُ وقد انتصفَ الليلُ فيها)، فاضل عبود التميمي، جريدة القدس العربي، ٢٣ ٩ ٢٠١٦.

[١٢] ينظر: دلالة اللون في الرواية العراقية مقاربة سيميائية في عتبتي العنوان ولوحة الغلاف، احمد مجيد شاكر وعلي عبد الرحيم كريم، مجلة أبحاث ميسان، مجلد ١٣، عدد ٢٦، ٢٠١٧ ص ١٠٨.

[١٣] قيامة بغداد، رواية، عالية طالب، ص٧٧.

[١٤] قيامة بغداد، ص ١٣٩

[١٥] قيامة بغداد، ص ١٧٠

[١٦] قيامة بغداد، ص ١٧٦

[١٧] قيامة بغداد، ١٣

[١٨] سيمياء الشخصية في رواية الازمة فتاوى زمن الموت، ابراهيم سعدي نموذجا، كبابي وردة، رسالة ماجستير، جامعة عباس لغرور. ص ٣٥٧.

[١٩] معجم لسان العرب، ابن منظور، بيروت لبنان.

[٢٠] قيامة بغداد، ص ٢٦.

[٢١] سيميائية البنى السردية في رواية (نساء العتبات)، طلال خليفة سلمان، مجلة كلية التربية للبنات، مجلد ٢١ (٤) ٢٠١٠،

[٢٢] معجم لسان العرب، ابن منظور، بيروت لبنان.

[٢٣] قيامة بغداد، ص ١١٤.

[٢٤] م.ن. ١٢٤.
[٢٥] معجم لسان العرب، ابن منظور، بيروت لبنان.
[٢٦] م.ن. ١٣١.
[٢٧] معجم لسان العرب، ابن منظور، بيروت لبنان
[٢٨] قيامة بغداد، ص ١٤٥.

المصادر والمراجع

١. القرآن الكريم.
٢. معجم الوسيط– معجم اللغة العربية، إبراهيم مصطفى و آخرون، المكتبة الإسلامية للطباعة و النشر والتوزيع: تركيا، جزء ١ ، ط٢.
٣. معجم السيميائيات، فيصل الأحمر، الدار العربية للعلوم، ط ١، ٢٠١٠.
٤. معجم لسان العرب، ابن منظور، بيروت لبنان، ١٩٩٧.
٥. قيامة بغداد، رواية، عالية طالب، دار شمس للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٨.

الرسائل والأطاريح

١. سيميائية العنوان، رواية "تلك المحبة" للحبيب السائح، حنان عبابسة و نادية العيفاوي، رسالة ماجستير، جامعة العربي بن مهيدي، ٢٠١٨.
٢. سيمياء الشخصية في رواية الازمة "فتاوى زمن الموت" لابراهيم سعدي أنموذجا، كبابي وردة، رسالة ماجستير، جامعة عباس لغرور، ٢٠١٦.

البحوث

١. سيميولوجيا المسرح عند تاديوش كوزفان، ابراهيم حجاج، الحوار المتمدن، العدد ٥٠٢٩، ٢٠١٨.
٢. دلالة اللون في الرواية العراقية مقاربة سيميائية في عتبتي العنوان ولوحة الغلاف، احمد مجيد شاكر وعلي عبد الرحيم كريم، مجلة أبحاث ميسان، مجلد ١٣، عدد ٢٦، ٢٠١٧.

٣. سيمياء العتبات في (بغدادُ وقد انتصفَ الليلُ فيها)، فاضل عبود التميمي، جريدة القدس العربي، ٢٣ ٩ ٢٠١٦.

Sources and References

1. al-Qur'ān al-Karīm.

2. Mu'jam alwsyṭ-Mu'jam al-lughah al-'Arabīyah, Ibrāhīm Muṣṭafá wa ākharūn, al-Maktabah al-Islāmīyah lil-Ṭibā'ah wa al-Nashr wa-al-Tawzī' : Turkiyā, Juz' 1, ṭ2.

3. Mu'jam al-sīmiyā'īyāt, Fayṣal al-Aḥmar, al-Dār al-'Arabīyah lil-'Ulūm, Ṭ 1, 2010.

4. Mu'jam Lisān al-'Arab, Ibn manẓūr, Bayrūt Lubnān, 1997.

5. Qiyāmat Baghdād, riwāyah, 'Āliyah Ṭālib, Dār Shams lil-Nashr wa-al-Tawzī', al-Qāhirah, 2008.

al-Rasā'il wa-al-aṭārīḥ

1. sīmiyā'īyah al-'Unwān, riwāyah "Tilka al-Maḥabbah" lil-Ḥabīb al-Sā'iḥ, Ḥanān Ababsa wa Nādiyah al'yfāwy, Risālat mājistīr, Jāmi'at al-'Arabī ibn Mahīdī, 2018.

Sīmiyā' al-shakhṣīyah fī riwāyah al-azmah "Fatāwá zaman al- .٢ mawt" li-Ibrāhīm Sa'dī anmūdhajan, kbāby Wardah, Risālat .mājistīr, Jāmi'at 'Abbās Laghrūr, 2016

al-Buḥūth

1. symywlwjyā al-masraḥ 'inda tādywsh kwzfān, Ibrāhīm Ḥajjāj, al-Ḥiwār al-Mutamaddin, al-'adad 5029, 2018.

2-Dalālat al-lawn fī al-riwāyah al-'Irāqīyah muqārabah sīmiyā'īyah fī 'tbty al-'Unwān wlwḥh al-ghilāf, Aḥmad Majīd

Shākir wa–‘Alī ‘Abd al–Raḥīm Karīm, Majallat Abḥāth mysān, mujallad 13, ‘adad 26, 2017.

4. Sīmiyā’ al-‘atabāt fī (bghdādu wa-qad antṣfa allylu fīhā), Fāḍil ‘Abbūd al-Tamīmī, Jarīdat al-Quds al-‘Arabī, 23 9 2016.